

التَّوْبَةُ

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾ ١٢/٢/٤٦٤٦هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَالِ الْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] **أَمَّا بَعْدُ**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي وَصَلَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا فِي بَيْدَاءِ الذُّنُوبِ وَجَفَاءِ الْعُقَلَةِ، وَنَسَبَهُمْ إِلَيْهِ بِالْأَطْفِ خِطَابٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الرُّوم: ٥٣]، اللَّهُمَّ اجْزِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرَ مَا جَازَيْتَ بِهِ نَبِيًّا عَن قَوْمِهِ، وَرَسُولًا عَن أُمَّتِهِ، تَقُولُ أُمْنَا عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ النَّفْسِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا، وَمَا تَأَخَّرَ، وَمَا أَسْرَتْ، وَمَا أَعْلَنْتَ؛ فَضَحِكْتُ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الضَّحِكِ، فَقَالَ: أَيَسْرُكُ دُعَائِي؟ فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسْرُنِي دُعَاؤُكَ! فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ» [حسنه

الالباني]، فَمَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَاسْتَعْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
 وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ وَالرَّحْمَةُ بِأَسْرَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِسْرَاعِهَا إِلَى مَنْ
 اسْتَعْفَرَ اللَّهَ، وَاسْتَعْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ
 أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ
 الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [البقرة: ٦٤].

أَيُّهَا النَّاسُ: حَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَزِنُوا
 أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَاهَبُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ عَلَى اللَّهِ،
 فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ، وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ، يَوْمَ
 يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ، ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ١٤ ﴿فِيَوْمٍ إِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ١٥ ﴿وَأَنشَقَّتِ
 السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ ١٦ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ
 عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ ١٧ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى
 مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ١٨ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ
 أَقْرَعُوا كِتَابِيَّةً﴾ ١٩ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً﴾ ٢٠ ﴿فَهُوَ فِي
 عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ٢١ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ٢٢ ﴿فُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ٢٣ ﴿كُلُوا

وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
 كِتَابَهُ وَبِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا
 حِسَابِيهِ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ
 ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ
 ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ
 لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾
 لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿الحاقة: ١٤ - ٣٧﴾، هُوَ يَوْمُ التَّغَابُنِ
 وَالتَّبَايُنِ، هُوَ يَوْمُ الدِّينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ، ﴿يَوْمَ تُولُونَ
 مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا
 لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٣]، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا
 لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧]، هُوَ يَوْمُ الزَّلْزَلَةِ وَالتُّشُورِ،
 وَبَعَثَرَةِ مَا فِي الْقُبُورِ وَتَحْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ، ﴿إِذَا
 زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
 الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ

لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ⑥ فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ ⑧ ﴿سورة الزلزلة﴾، هُوَ يَوْمُ الْقَارِعَةِ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْقَارِعَةُ ③ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ④
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ⑤ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ ⑥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ⑩ نَارٍ
حَامِيَةٍ﴾ ﴿القارعة: ٣-١١﴾، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الْهَلِكُمْ
الْتَّكَاثِرُ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿سورة التكاثر﴾، هُوَ يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ، ﴿وَلَا يُؤَدِّنُ
لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ ﴿المرسلات: ٣٦﴾، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «يَقْبِضُ
اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا

الْمَلِكُ، أَيَنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ» [أخرجه البخاري، ومسلم]، ﴿٦﴾ إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ

أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا

أَمَتْنَا أَثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى

خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ

كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُوْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ

﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي

الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ

﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ

الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٣﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٤﴾ [غافر: ١٠-١٧]، ﴿١٥﴾ يَوْمَ

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿١٧﴾

سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٤١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ
كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤٢﴾ [إبراهيم: ٤٨-٥١]،
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٣﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا
يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْغَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٤﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ نُحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ
قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٥﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ﴿٤٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ
مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٧﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ
رُسُلَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٧]

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ
الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَزِيدِ فَضْلِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ الْهَادِي إِلَى رِضْوَانِهِ،

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:

إِعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَكُونَ
الْعَبْدُ تَائِبًا أَوْابًا، دَائِمَ الْفِرَارِ مِنْ رِقِّ الذَّنْبِ إِلَى رَحْمَةِ الرَّبِّ
سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]. وَالتَّوْبَةُ نُورُ
الْبَصِيرَةِ، تُذِيبُ رَانَ الْقَلْبِ، فَيُبْصِرُ حَقِيقَةَ الْآخِرَةِ، وَلَازِمُ
التَّوْبَةِ وَبِأُجْحَا الْإِسْتِغْفَارِ لِلْعَزِيزِ الْغَفَّارِ -سُبْحَانَهُ-، حَرَصَ
عَلَيْهَا آدَمُ وَحَوَّاءُ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وَالْأَنْبِيَاءُ
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١]، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ﷺ

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

[مُحَمَّدٌ: ١٩]، وَكَافَّةٌ عِبَادِ اللَّهِ: ﴿وَيَقُومُوا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ

تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هُود: ٥٢]. هَكَذَا هَجَّ الْأَنْبِيَاءُ؛ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

يَحْمِلُهُمْ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الذَّنْبِ، وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ

زَعَمُوا حُسْنَ الظَّنِّ بِرَبِّهِمْ لَكِنْ ائْتَمَكُوا فِي الْمَعَاصِي، وَلَوْ

أَحْسَنُوا الظَّنَّ لِأَحْسَنُوا الْعَمَلَ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، فَأَقْبَلُوا

بِقُلُوبِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ، وَتَفَرَّوْا إِلَيْهِ بِتَوْبَتِكُمْ، وَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ

بِأَوْبَتِكُمْ، وَلَا تَظْلِمُوا أَنْفُسَكُمْ بِارْتِكَابِ الْمَنْهِيَّاتِ أَوْ الرُّهْدِ

فِي الطَّاعَاتِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَحَقِيقُ بَمَنْ سَوَّدَ صَحِيفَتَهُ أَنْ

يُبَيِّضَهَا بِالِاسْتِغْفَارِ، وَبِمَنْ ضَيَّعَ عُمُرَهُ أَنْ يُعَوِّضَهُ بِقِيَامِ

الْأَسْحَارِ، وَصِيَامِ النَّهَارِ، وَكَيْفَ لَا يُقْبَلُ قَلْبٌ عَلَى حَدَائِقِ

الْأَنْوَارِ، وَبَهْجَةِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ، فَقَدْ أَوْجَبَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

مَحَبَّتَهُ لِمَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ التَّوْبَةُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وَمِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنْ يَفْرَحَ رَبُّنَا وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ عِبَادِهِ
 بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، فَكَيْفَ لَا يَنْهَضُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَسْكِينُ إِلَى
 مَشْهَدِ الْفَرَحِ الْإِلَهِيِّ، الَّذِي تَفَضَّلَ رَبُّنَا عَلَيْنَا بِهِ، قَالَ ﷺ:
 «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ
 كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَاَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ
 وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ
 أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ،
 فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي
 وَأَنَا رَبُّكَ، أَحْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» [أخرجه مسلم].

اللَّهُمَّ اقسِم لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ،
 وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا
 مُصَائِبَ الدُّنْيَا، **اللَّهُمَّ** آمِنِ خَوْفَنَا يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ، وَوَقِّمْنَا
 لِشُكْرِ نِعْمِكَ الْجَزِيلَةِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَحُسْنِ
 عِبَادَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَارزُقَهُمَا الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُهُمَا عَلَى الْحَقِّ وَتُعِينُهُمَا عَلَيْهِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **عِبَادَ اللَّهِ:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢].